تثبيته من يخاطب به اي تعلمه بشأن لا يلتبس عليه
فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك
بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من التخلص
ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة
لان الواو للحال ولفظه هذا اما خبر مبتدأ محذوف
اي الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اي
هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم
واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر
بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من
الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة
وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام اخر ومنه اي
من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو
مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى اخر هذا
باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الاخر
بغتة وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم
ان يتأنق فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم
في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى
جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على

العكس



العكس حتى كان ربما انساه المحاسن الموردة فيما
سبق فالانتهاء الحسن كقوله واني جدير اي حقيق
اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت
لما املت منك جدير فان تولني اي تعطني منك
الجميل فاهل اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل
والا فاني عاذر اياك وشكور اي فانت اهل
لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا
السابقة واحسنه اي احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه
المواضع الثلاثة مما بالغ المتأخرون في التأنق فيها
واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع
فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها
من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها
بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير
ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن
كنهه وصف البيان وكيف لا وكلام الله سبحانه
في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من
الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض
الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)